الفيلسوف الخشن الذي يسخر بالتقاليد كافة. كما يقارن غالباً بـ/تشوانغ ـ تسو/ الذي يوصف في الصين بالبوذي قبل البوذية.

يُروى أن /بوذيدهارما/ قد استدعي أمام الإمبراطور /وو/ الذي كان يرغب بلقاء الحكيم الهندي الكبير وبسماعه يقر بأعمال البر المنجزة في ظل حكمه وقال:

لقد شيدنا المعابد، ونشرنا الكتابات المقدسة وأهدينا الرهبان والراهبات، أيها الموقر هل هذه الأعمال جديرة بالتقدير؟

ـ ليست جديرة بالتقدير إطلاقاً! أجاب /بوذيدهارما/ تشوش ذهن الإمبراطور الذي اعتبر بينه وبين نفسه أن هذا الجواب يقحم المذهب برمته. فسأله أيضاً:

ماهي إذن الحقيقة المقدسة. المبدأ الأسمى؟

ـ هذا المبدأ موجود في كل الأشياء، وما من شيء مقدس.

ـ إذن، من أنت الذي أمامي؟

ـ لا أعرف، ياصاحب الجلالة.

غالباً مايصور الفنانون الصينيون واليابانيون /بوذيدهارما/ بملامح رجل ناضج ذي لحية سوداء ونظرة ثاقبة وأمارات العبوس. لايُعرف أي شيء عن مذهبه: ربما لم يأت بأي مذهب خاص. لم يؤثر لا في أفعاله ولا في كتاباته وإنما في شخصيته. لم يلمح في أي من أحاديثه مع مريديه ـ التقاليد نقلت لنا حدثين ـ إلى مذهبه. انتظر خليفته الروحاني، /شانغ قوانغ/ إسبوعاً كاملاً أمام المعبد حيث كان الحكيم مستغرقاً في تأملاته قبل أن يُقبل بحضرته. كانت الثلوج تتساقط، ولكن /شانغ قوانغ/ قد أقسم بينه وبين نفسه أن يسبر سر /بوذيدهارما/ قاوم البرد. وبما أن الانتظار كان يطول، بتر ذراعه الأيسر وأرسله إلى المعلم كبرهان على أنه مستعد لجميع التضحيات من أجل الحصول على شرف قبوله في عداد مريديه. سمح له /بوذيدهارما/ أخيراً بالدخول، ولكنه لم يكشف له أي شيء واكتفى بأن عرض عليه لغزاً من المفروض، إلى حد ما، أن يفتح عينيه أمام الحقيقة.

قال /شانغ قوانغ/:

ـ فكري ليس بسلام، هل بإمكاني أن أرجوكم، ياسيدي، أن تمنحوا السلام إلى فكري؟

ـ أخرج فكرك حتى أستطيع أن أراه. وأمنحه السلام، قال /بوذيدهارما/.